رسالة تعريب بسم الله الرحمن الرحيم لابن كمال باشا رحمه الله

الحمد لله الذى جعل مبنى كلام العرب على المبنى والمعرب وفضله الى الغربى والمعرب
والصلوة على محمد عم الذى اعجز بفصاحة اللسان فصحاء العرب العرباء
وعلى آله وصحبه من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان من المقيمين
فى الامصار والغرباء وبعد فهذه رسالة مرتبة فى تحقيق تعريب الكلمة
الاعجمية وتفصيله وتمييزه عما يشابهه وليس منه فانه دقيق جدا قلما
يتفطن له وذلك ان العرب كما يستعمل الكلمة الاعجمية ويجعلها جزؤا من الكلام
بعد التعريب كذلك يستعمل ويجعلها جزؤا منه قبله والاستعمال الاول
على ثلثة اوجه فجملة اقسام الكلمة الاعجمية المستعملة فى كلام العرب اربعة
وتفصيل تلك الاقسام ان تلك الكلمة لا تخلو من ان تكون مغيرة بنوع من تبديل
حرف وتغيير حركة او لا تكون مغيرة اصلا وعلى كل من التقديرين لا يخلو اما ان
تكون ملحقة ببنية كلام العرب او لا تكون ملحقة بها فالاقسام اربعة احدها ما تغير
ولم تكن ملحقة ببنية كلامهم نحو اسان وثانيها ما لم تتغير ولكن كانت ملحقة ببنية
نحو درهم وثالثها ما تغيرت ولكن لا تكون ملحقة بها كجاجور ابريسما وكانت
ملحقة بها كدرهم وابن ام قاسم لم يعتبر التفصيل فى غير المغيرة
فجعل القسمين الاولين قسما واحدا حيث قال فى شرح الالفية ان
الاسماء الاعجمية على ثلثة اقسام قسم غيرته العرب والحقته بكلامها
فحكم ابنية فى اعتبار الاصلى والزايد والوزن حكم ابنية الاسماء العربية
الوضع كدرهم وقسم غيرته ولم تلحقه ببنية كلامها عد منها نحو خرم المحقوه
بسلم وما لم يلحقوه ببنية كلامها لم يعد منها نحو خراسان لا يثبت فعالان
الى ان كلامه الدرهم فارسى معرب اصله درم فغير بزيادة الهاء الحاقا
له بصيغة فعلل قال ليس فى كلام العرب فعلل الا اربعة احرف درهم وجرع

الدرهم

وبهلع

الآجر والخرم

وبهلع وقلنوق ذكره الجوهرى فى تضعيف قول القائل ان ضفدع بفتح الدال
والاجر الذى يبنى به فارسى معرب ذكر الجوهرى والخرم العيش الواسع ذكره
ابن السكيت وقال الخطيب التبريزى فى الايضاح شرح سقط الزند ويجوز
ان يكون الخرمية نسبت اليه لانهم يتسعون فى الاشياء واصل خرم
فارسى معرب وقال صدر الافاضل فى خرام السقط شرح الديوان المذكور
نبت يشبه السبارا دبراج القطب وهذا المعنى مخصوص بالغة العرب
ومن هنا ظهر ان الكلمة الاعجمية بعد تعريبها يجوز ان توضع لمعنى آخر
غير معناه الاصلى وذلك لا ينافى كونها معربة باعتبار المعنى الاول
قال صاحب الكشاف فى تفسير سورة الدخان ان معنى التعريب ابهمل
عربيا بالتصرف فيه وتغيره عن منهاجه واجرائه على وجه الاعراب
وقال الجوهرى فى الصحاح وتعريب الاسم الاعجمى ان تتفوه به العرب
على منهاجها وبين القولين المذكورين عموم وخصوص من وجه لاجتماعهما
فى القسم الرابع من المعرب وافتراق القول الاول من القول الثانى
فى القسم الثالث منه وافتراق القول الثانى عن القول الاول فى القسم الثانى
منه واما القسم الاول منه فعلى موجب ذينك القولين لا يكون من المعرب
مع انه يكون جزءا من كلام العرب قال شارحهم قالوا خراسان اقصى ما يزاد
بناء تم القفول فقد جئنا خراسانا ولحريرى يوافق الجوهرى حيث قال
فى كتابه الموسوم بدرة الغواص فى اوهام الخواص ويقولون اللعبة
الهندية الشطرنج وقياس كلام العرب بكسر لان مذهبهم انه اذا
اعرب الاسم الاعجمى رد الى ما يستعمل من نظائره فى افتتهم وزنا
وصيغة وليس فى كلامهم فعلل بفتح الفاء وانما المنقول عنهم فى هذا
الوزن فعلل ولهذا وجب كسر الشين من الشطرنج ليلتحق بوزن
جردحل وهو الضخم من الابل وقد يجوز فى الشطرنج ان يقال بالشين المعجمة

خراسان ان يزاد اقصى ما يزاد ان تم القفول فقد جئنا خراسانا

الشطرنج

بجواز اشتقاقه من المشاطرة وان قال بالسين المهملة لجواز ان يكون مشتقا من السطر
عند التعبية مثل تسمية الدعاء للعاطس بالتسميت والتشميت اشارة بالسين
المهملة الى ان برزق الشمت الحسن وبالشين المعجمة الى جميع الشمل لان العرب قد تبدل
معناه بالشين المعجمة الدعاء وشوامته وهي اسم لاطراف الى بنا كلامه وقد رد
عليه بعض من نظر في الكتاب المذكور وعلق عليه الحواشي قائلا بان ابليس بالمهملة الاري
ان سيبويه قال في الاسم المعرب من العجم ربما الحقوه ببنية كلامهم وربما لم يلحقوه
فذكر ما الحق ببنيتهم قولهم درهم بسرج وقالم يلحق ببنيتهم نحو اجر وقد زوابراهيم
وابريسم فهذا ابطل ما ذكره على ان ائمة اللغة لم يذكروا هذه اللفظة الا بفتح الشين
وقد ذكره ابن السكيت في كتاب اصلاح المنطق وذكر ما غيره قوله اشتقاقه من الشاطرة
بذا غلط واضح لان الاسماء الاعجمية لا تشتق من الاسماء العربية الاري
انهم ابطلوا قول من زعم ان ابليس مشتق من ابلس بامتناع صرفه وايضا فانه جعل
هذه الكلمة خماسية واشتقاقها من السطر يوجب انها ثلاثية ويكون التنوين
والجيم زائدتين وبهذا بين الفاسد من كلامه وفي قوله لان الاسماء الاعجمية
لا تشتق من الاسماء العربية كلام سمر عليك في هذه الرسالة باذن الله
تعالى ثم ان ما نقله عن سيبويه اشد توسيعا لدائرة التعريب من القولين المنقولين
عن الزمخشري والجوهري اما عن الثاني فلانه شرط فيما الحاق ببنية العرب
واما عن الاول فلانه شرط فيه التغيير عن منهاج اصله والمنقول عن سيبويه
خلو عن الشرطين المذكورين وكلام الامام الواحدي صريح في عدم لزوم
ما ذكره الجوهري والحريري حيث قال في شرحه لديوان المتنبي عند قوله واوهم
ان في السطرخ هي وفيه تأمل ولكن الصانة السطرخ معرب والاحسن
كسر الشين ليكون على وزن فعلل مثل جردحل وقرطعب وليس في كلام العرب
فعلل وقيل انه معرب من شدريخ يعني ان من استثقل ذهب عنا وه باطلا
حيث قال والاحسن كسر الشين فاثبت في خلافه بحسن وراء الصحة والظاهر انه

بسرج
ابريسم
ابليس

والظاهر انه معرب من صدرنك لا من شدريخ وصدرنك فارسي معرب من كلمتين
احديهما صد ومعناه بالعربية مائة وثانيهما رنك ومعناه بالعربية حيلة والمراد
من العدد المذكور المبالغة في الكثرة وعلى هذا يكون في الاسم المذكور اشارة
الى ان مبنى تلك اللعبة على الافكار الدقيقة والحيل اللطيفة وتبديل الكاف
بالجيم في تعريب الكلمة الفارسية شايع ذايع كما في زجس وجلنار وجلنجبين
وعلى تقدير ان يكون اصله شدريخ ينبغي ان يكون معناه زال الالم فان
تلك اللعبة سبب تشحيذ الخاطر وتنشيطه لما ذكره من صيرورة السعي باطلا والمنا
بها لان الاصل في مثل هذه الاسماء الاشعار بالمدح لا الانباء عن الذم
وقال جمال الدين عبد الله بن هشام صاحب مغني اللبيب في شرحه لقصيدة
كعب بن زهير في مدح رسول الله ع شطرنج يروى بالمهملة لانه يجعل السطرا
وبالمعجمة لان اللاعبين يقتسمان النطع سطرين والسطر النصف قال
عنترة ابن شداد العبسي الى امراء من خير عيسى منصبا • سطرى واحمي ساري
بالمصل وذلك ان اباه عربي وامه امة فسطره من ابيه بفاخر به الناس وسطره
من جهة امه يحامي عنه بالمصل وهو السيف انتهى كلامه والظاهر منه لا يقول
بتعريب الشطرنج ومن قال بتعريبه صاحب القاموس الا انه لم يتعرض لاصله
وبنائه واعلم ان اللفظ المعرب ان كان موافقا لواحد من ابنية لغة العرب
جاريا على وفق فعل من اصولهم فكرهم فلا حاجة في تعريبه الى التغيير والا فلا بد
من نوع تغيير اما للالحاق ببنيتهم كما في الدرهم على ما تقدم بيانه واما للتوفيق
لاصولهم كما في مهندس قال الجوهري في الصحاح المهندز معرب واصله بالفارسية
اندازه يقال اعطاه بلا حساب ولا اندازه ومنه المهندز وهو الذي يقدر
مجاري القنى والابنية الا انهم صيروا الزاء سينا فقالوا مهندس لانه ليس
في كلام العرب راء قبلها دال ومن المعربات الزنديق صرح به الجوهري حيث
قال الزنديق من الثنوية وهو معرب والجمع الزنادقة والهاء عوض من الياء

زجس وجلنار
جلنجبين

طريق التعريب

مهندس

زنديق

في كتاب الاشربة من مقالة نعمان من الحقائق شرح المنظومة الآتية من ماء العنب
اذا طبخ ادنى طبخة ذهب اقل من ثلثيه وغلا واشتد وحد فيا لزبد وانه حرام
قليله وكثيره وقال خواهرزاده هو فارسي معرب لانه في العجمية باده ومن وهم
ان باده في لغة الفرس يرادف في قعد وهم لان تي في لغتهم الخمر وقال صاحب
القاموس الباذق بكسر الذال وفتحها ما طبخ من عصير العنب ادنى طبخة فصار
شديدا قال قوام الدين الاتقاني في غاية البيان والباذق تعريب باده
بالفارسية ومنه حديث ابن عباس رضه انه سئل عن الباذق فقال سبق
محمد الباذق واما السكر فهو حرام كذا في الفائق اي لم يكن الباذق في
عهد رسول الله ﷺ وصاحب الهداية لم يفرق بينه وبين الطلاء حيث
قال واما العصير اذا طبخ حتى ذهب اقل من ثلثيه وهو المطبوخ ادنى طبخة
ويسمى الباذق وكذا صدر الشريعة لم يفرق بينهما حيث قال في شرح
قول صاحب الوقاية كالطلاء وهو ماء عنب طبخ فذهب اقل من ثلثيه
الطلاء وهو الباذق ولم يصب في ذلك لان الفرق مقرر بينهما ذكر في المحيط
ان الطلاء اسم للمثلث وهو المطبوخ من ماء العنب بعد ما ذهب ثلثاه
وبقي الثلث وصار مسكرا والباذق اسم لما طبخ من ماء العنب فذهب منه اقل
من الثلثين بعد ما صار مسكرا وقال الجوهري في الصحاح والطلاء ما طبخ من عصير
العنب حتى ذهب ثلثاه ويسمى الجم البخ ومن هنا ظهر انهما كلام يصيبان في عدم
الفرق بين الطلاء والباذق كذلك لم يصيبا في تعيين حد الطلاء فان ذهب
منه الاقل من الثلثين وهو المنصف نص عليه ابو الليث حيث فسر في شرح
الصغير بالذي ذهب اقل من ثلثيه وصاحب القاموس ايضا اخطاء في عدم الفرق
بين الطلاء والمنصف حيث فسر الطلاء بالمحامر المنصف ومنها البريدقانه
معرب بريدم قال العلامة الزمخشري في الفائق والبريد في الاويل البغل
وهي كلمة فارسية اصلها بريدم اي محذوف الذنب لا يقال البريد كانه محذوف

الطلاء

البريد

المحذوفة واصله الزنادیق وقد تزندق والاسم الزندقة وسکت عن بیان
اصله من لغة العجم کانه لم یقف علیه ووهم فیه صاحب القاموس حیث وهم انه
معرب زن دین اذ الصواب انه معرب زندة قال الامام المطرزی في المغرب
قال اللیث الزندیق معروف وزندقته انه لا یؤمن بالاخرة ووحدانیة الخالق
وعن غلب لیس زندیق من کلام العرب قال ومعناه علی ما یقوله العامة الملحد وهری
وعن ابن درید انه فارسي معرب واصله زندم ای یقول ببدوام بقاء الدهر
وفي مفاتیح العلوم المشهور بتفسیر الکبیر الزنادقة هم المانویة وکان المزدکیة یستعون
بذلک ومزدک هو الذي ظهر في ایام قباد وزعم ان الاموال والحرم مشترکة واظهر
کتابا سماه زندا وهو کتاب المجوس الذي جاء به زردشت الذي یزعمون انه
نبي فنسب اصحاب المزدک الی زند وعربت الکلمة بمعنی زنند فقیل زندیق وزعم الفاضل
الشریف انه معرب زندي حیث قال في شرحه للمفتاح وهو اشبه المنقول عنه
وصیر العالم المحریر زندیقا ای مبطنا للکفر نافیا للصانع الحکیم او قائلا باثنین
خالق الخیر وخالق الشر وهو مذهب المجوس قیل الزندیق معناه الزندي وزند کتاب
مزدک الذي ظهر في زمان قباد واباح الفروج فقتله انوشروان الی هنا کلامه وانما
رجحنا القول بانه معرب زن عند القول بانه معرب زندي لان الیاء في آخر الکلمة
لمطلق النسبة في لغة الفرس والهاء فیه للاختصاص والانتساب الخاص
یرشدک الی هذا الفرق ما في فتحه وبقفي من النسبة اللازمة الی العدد المخصوص والالوان
المخصوص وما في شهري وسیاهي من الغیر اللازمة الی المکان المخصوص والصنف
المخصوص وقد اوضحنا هذا الفرق في رسالتنا الموسومة بالفروق ولا یذهب
علیک ان المناسب لحال المنتسبین الی الزند هو الثاني دون الاول ثم ان
ابطان الکفر لیس في اصل معنی الزندیق ولم یقصد الشاعر بقوله وصیر العالم
الخ هو زندیقا کیف والمنسوب الی الزند مظهر للکفر لا مبطن له فالفاضل المذکور
لم یصب في تفسیره بقوله ای مبطنا للکفر ومنها الباذق فانه معرب باده وهو علی ما ذکر

الباذق